دوائر ثقافية

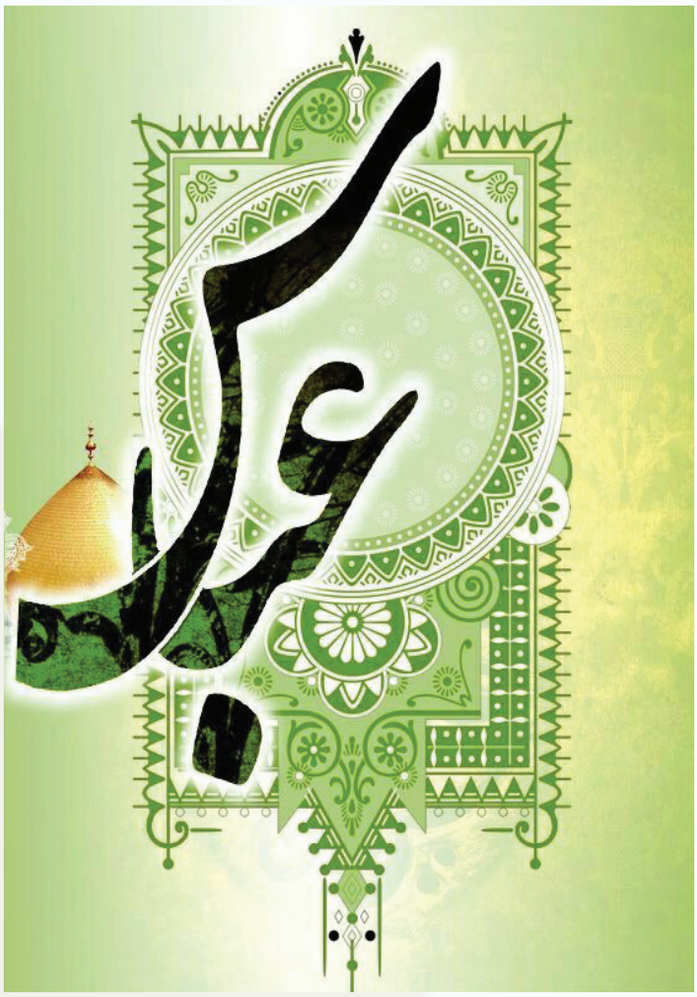

موقف	جواز التوسُّل بشخص النبيّ ﷺ	الشيخ جعفر السبحاني
فرائد	ما قلَّ وكفى خيرٌ ممّا كثُر وألهى	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	كتاب (الغيبة) للنعماني	محمود إبراهيم
مصطلحات	الفروق بين المفهوم والمصطلح	عليّ القاسمي
بصائر	هل نحرص على إحياء ليلة النصف من شعبان؟	الشيخ حسين كَوْراني
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / أجنبية / دوريات	إعداد: ياسر حمادة

موقف

جواز التوسُّل بشخص النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم

المرجع الديني الشيخ جعفر السبحاني*

روى أكثر من واحد من المحدّثين كالنسائيّ والبيهقيّ والطبرانيّ والترمذيّ والحاكم ـ وقد اتّفقوا على صحّة الحديث: أنّ رجلاً ضريراً أتى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: ادعُ اللهَ أن يُعافيني.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**إنْ شئتَ دعوتُ، وإن شئتَ صبرتَ، وهو خيرٌ**». قال: فادعُهُ.

فأمره أن يتوضّأ فيُحسن وضوءه، ويصلّي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء:

«**اللّهُمّ إنّي أسألك وأتوجَّهُ إليكَ بنبيّك نبيّ الرحمة، يا محمّدُ انّي أتوجَّهُ بكَ إلى ربّي في حاجتي لتُقضى، اللّهُمّ شَفِّعْهُ فِيَّ**»**.

إنّ الدعاء الّذي علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم تضمّن التوسّل بذات النبيّ بصراحة تامة. فيكون ذلك دليلاً على جواز التوسّل بالذّات، وقداستُه صلّى الله عليه وآله وسلّم محفوظةٌ وهو حيّ عند الله، كحياة الشهداء.

وإليك الجمل والعبارات الصريحة في المقصود:

١) «اللّهُمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك»

إنّ كلمة «**نبيّك**» متعلّقة بفعلين، هما: «**أسألك**» و«**أتوجّه إليك**»، والمراد من النبيّ نفسه القدسية وشخصيته الكريمة، لا دعاؤه.

وتقدير كلمة «**دعاء**» قبل لفظ «**بنبيّك**» حتّى يكون المراد هو «**أسألك بدعاء نبيّك، أو أتوجّه إليك بدعاء نبيّك**» تحكّمٌ وتقديرٌ بلا دليل، وتأويلٌ من دون مبرّر، ولو أنّ محدثاً ارتكب مثله في غير هذا الحديث، لرموه بالجهميّة والقدريّة.

٢) «محمّد نبيّ الرحمة»

لكي يتّضح أنّ المقصود هو السؤال من الله بواسطة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وشخصيته فقد جاءت بعد كلمة «**نبيّك**» جملة «**محمّد نبيّ الرحمة**» لكي يتّضح نوع التوسّل والمتوسّل به بأوضح ما يمكن.

٣) «يا محمّدُ إنّي أتوجّه بك إلى ربّي»

إنّ جملة «**يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّي**» تدلّ على أنّ الرجل الضرير - حسب تعليم الرسول - اتّخذ النبيّ نفسه، وسيلة في دعائه، أي أنّه توسّل بذات النبيّ لا بدعائه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٤) «شفّعه فيّ»

إنّ قوله: «**شفّعه فيّ**» معناه، يا ربّ اجعلِ النبيّ شفيعي، وتقبّل شفاعته في حقّي، وليس معناه تقبّلْ دعاءه في حقّي، فإنّه لم يرِد في الحديث أنّ النبيّ دعا بنفسه حتّى يكون معنى هذه الجملة: استجِبْ دعاءه في حقّي، ولو كان هناك دعاء من النبيّ لَذكره الراوي؛ إذ ليس دعاؤه صلّى الله عليه وآله وسلّم من الأُمور غير المهمّة حتّى يتسامح الراوي في حقّه. وحتّى لو فرضنا أنّ معناه «**تقبّل دعاءه في حقّي**» فلا يضرّ ذلك بالمقصود أيضاً، إذ يكون على هذا الفرض هناك دعاءان:

١) دعاء الرسول ولم يُنقل لفظه.

٢) والدعاء الذي علّمه الرسول للضّرير، وقد جاء فيه التصريح بالتوسّل بذات النبيّ وشخصه وصفاته، وليس لنا التصرّف في الدعاء الذي علّمه الرسول للضرير، بحجّة أنّه كان هناك للرسول دعاء.

---

* حوارات عقائدية معاصرة (ص ١٠١ - ١٠٤)

** مصادر الحديث [منه]: (سنن ابن ماجة:١/ ٤٤١، رقم الحديث ١٣٨٥؛ مسند أحمد:٤/ ١٣٨؛ مستدرك الصحيحين للحاكم:١/ ٣١٣، طبع الهند؛ الجامع الصغير للسيوطي:٥٩؛ تلخيص المستدرك للذهبي المطبوع بهامش المستدر؛ التاج الجامع:١/ ٢٨٦)

فرائد

مَا قلَّ و كفى خيرٌ ممّا كثُر و ألهى

«رُوي عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام أنه قال: مرّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله براعي إبلٍ، فبعثَ يستسقيه. فقال: أما ما في ضروعها فصَبوحُ الحيّ (وجبة الصباح)، و أما ما في آنيتنا فغَبوقُهم (وجبة العشاء).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**اللّهُمّ أكثِر مالَه وولدَه**).

ثم مرّ براعي غنمٍ، فبعث إليه يستسقيه. فحلب له ما في ضروعها، و أكفأ (أي صبّ) ما في إنائه في إناء رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث إليه بشاة، وقال: هذا ما عندنا، وإنْ أحببتَ أن نزيدَك زدناك.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**اللّهُمّ ارزُقْهُ الكَفاف**).

فقال له بعض أصحابه: يا رسولَ الله، دعوتَ للّذي رَدَّكَ بدعاءٍ عامَّتُنا نحبّه، ودعوتَ للّذي أسعَفَكَ بحاجتك بدعاءٍ كلّنا نكرهُه؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**إنّ مَا قلَّ وكفى خيرٌ ممّا كثُر وألهى، اللّهُمّ ارزقْ محمّداً وآلَ محمّدٍ الكفاف**)».

(الكليني، الكافي: ٢/ ١٤٠-١٤١)

.. وسَقاكم من حوضه

«عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، (أنه قال يوماً لبعض شيعته): عَرفتمونا وأنكرَنا الناس، وأحببتمونا وأبغضَنا الناس، ووصلتمونا و قطَعنا الناس، رزقَكم اللهُ مرافقةَ محمّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وسَقاكم من حوضه».

(البرقي، المحاسن: ١/ ١٦١-١٦٢)

سعد الخير

«روى المفيد.. في كتاب (الاختصاص)، بأسناده عن أبي حمزة الثماليّ، قال: دخل سعد بن عبد الملك [الأموي] على أبي جعفر الباقر عليه السلام فبينا ينشج كما تنشج النساء، فقال أبو جعفر عليه السلام: **ما يُبكيك يا سعد؟**

قال: وكيف لا أبكي، وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن!

فقال له: لستَ منهم، أنت أمويٌّ منّا أهلَ البيت. أما سمعتَ قول الله عزّ وجلّ يحكي عن إبراهيم عليه السلام: ﴿..**فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي** ..﴾؟».

[وكان الإمام الباقر عليه السلام يسمّيه سعد الخير، وقد خصّه بوصيّة، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان بن الحكم]

(الفيض الكاشاني، الوافي: ج٢٦/ هامش ص ٨٩)

«تواضَعْ»!

«.. قال أبو النضر: سألت عبد الله بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن مسلم، فقال كان رجلًا شريفاً موسِراً، فقال له أبو جعفر (الباقر) عليه السلام: «**تواضَعْ**»! فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرةً من تمرٍ مع الميزان، وجلس على باب المسجد، و جعل يُنادي عليه، فأتاه قومه فقالوا: فضحتنا!

فقال: إن مولاي أمرَني بأمر، فلن أُخالفه، و لن أبرحَ حتّى أفرَغ من بيع هذه القوصرة. (القوصرة: ما تُكنز فيه الثمار)

فقال له قومه: إذا أبيتَ إلا أن تشتغل ببيعٍ و شراء فاقعُدْ في الطحّانين، فهيّأ رحًى و جملاً و جعل يطحن».

(المحدّث النوري، مستدرك الوسائل: ١٣ / ٦٠)

كتاب (الغَيبة) لابن أبي زينب النعماني

التأسيس الروائي المرجعيّ لسيرة صاحب الزمان عليه السلام

قراءة: محمود ابراهيم

الكتاب: (الغَيبة)

المؤلّف: محمّد بن إبراهيم الكاتب، المعروف بـ«ابن أبي زينب النعمانيّ» (ت: ٣٦٠ هجريّة)

المحقّق: الشيخ فارس حسون كريم

الناشر: «أنوار الهدى»، قمّ المقدّسة، ١٤٢٢ هجرية

قد يكون علينا أن ننظر إلى كتاب (الغَيبة) للشيخ أبي عبد الله بن إبراهيم بن جعفر المعروف بـ«ابن أبي زينب النعماني» (ت: ٣٦٠ هجرية) باعتباره أحد أوائل الكتب المؤسّسة لسيرة الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف..

وعلى غالب الظنّ أنّ كثيرين من علماء الإمامية الذين تناولوا موضوع الغَيبة، قد استندوا إلى ما دوّنه النعمانيّ في هذا الخصوص. ولو نحن تابعنا المدوّنات الكثيرة حول غَيبة الإمام عليه السلام، لَتبيّنَ لنا أنّ ثمّة وحدة في المنهج بين معظم تلك المدوّنات. فالجميع على الأرجح، أتى على ما تضمّنه كتاب النعمانيّ، ولا سيّما لجهة ما احتواه من عناوين أساسية بصدد الغَيبة. وأهمّ هذه العناوين:

- رايات الطاغوت قبل قيام القائم عليه السلام.
- سيرة المهديّ عليه السلام وحكومته.
- أنصار المهديّ عليه السلام وجيشه.
- هزيمة قوات السفياني.
- يوم الخلاص الإلهيّ.

لقد اعتمد الشيخ النعمانيّ في كتابه هذا، منهجية الأبواب في ترتيب مباحثه، الأمر الذي أضاء للّذين جاؤوا من بعده الخطوط المنهجية الضرورية التي ينبغي أن يسلكوها حيال موضوعٍ شديد الحساسية والدقّة كموضوع الإمام الغائب. فقد كان على المؤلّف، أولاً، أن يستحضر الروايات الصحيحة والموثوقة من مصادرها الأصلية، وثانياً أن يقوم برحلات تحقيقٍ ميدانية لتحصيل المعلومات الوافية حول السيرة الشريفة للإمام، ومن ناحية ثالثة أن يتوخّى أقصى الحذر في عمله تفادياً لجَور السلطات المعادية لأئمّة أهل بيت النبوّة في ذلك الوقت. كتبه وهو في حلب سنة ٣٤٢ هجرية. وقد امتدح الشيخ المفيد في كتابه (الإرشاد) المؤلّف، بعد استعراضه للروايات الخاصّة بالإمام المهديّ عليه السلام قائلا: «وهذا طرفٌ يسيرٌ مما جاء في النصوص على الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، والروايات في ذلك كثيرة قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه (الجماعة)، وأثبتوها في كُتبهم المصنّفة، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنّفه في الغَيبة».

راوي الكتاب

الراوي الوحيد لهذا الكتاب هو تلميذه أبو الحسين محمّد بن علي البجَلي أو الشجاعي، وهو غير مشهور.

قال النجاشيّ؛ العالم الرجالي الشيعي المعروف المتوفّى سنة ٤٥٠ هجريّة، عند ترجمته للمؤلف النعماني: «..رأيتُ أبا الحسين، محمّدَ بن عليّ الشجاعيّ الكاتب يقرأ عليه كتاب

(الغَيبة)؛ تصنيف محمّد بن إبراهيم النعماني، بمشهد العتيقة، لأنّه كان قرأه عليه، ووصّى لي ابنُه أبو عبد الله، الحسين بن محمّد الشجاعي بهذا الكتاب، وبسائر كُتبه، والنّسخةُ المقروءة عندي..». وعن طريق النجاشي، إذاً، وصل إلينا هذا الكتاب.

الترتيب المنهجي للكتاب

يتوزّع كتاب (الغَيبة) على ستّة وعشرين باباً تضمّنت التأصيل القرآنيّ والنبويّ، وما ذكره الأئمّة المعصومون حول الإمام الحجّة عليه السلام. وقد تناولت الأبواب العشرة الأولى الروايات التي تتحدّث عن قائم آل محمّدٍ كأمرٍ إلهيّ يختزنه الله تعالى لإقامة العدل في عالم الخَلق.

أمّا الأبواب الأخرى فقد تضمّنت ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم، وما رُوي عنه عليه السلام من أنّه يستأنف دعاءً جديداً، وأنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ. ثم ينتهي إلى ما رُوي في مدّة حياة القائم عليه السلام بعد قيامه.

يمكن القول إنّ مقصد هذا الكتاب هو بيان السيرة المشرّفة للإمام الحجّة المهديّ المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، مقروناً – كما سبق وأشرنا – بطائفةٍ من النصوص المعصومة تشير إلى إمامته عليه السلام. أمّا الأحاديث الدالّة على ولايته الإلهية وبأنّه وارث النبوّات من آدم عليه السلام إلى النبيّ الخاتَم صلّى الله عليه وآله، فتؤكّده الرواية المشهورة من أنّ الله لا يُخلي الأرض من حجّة.

وإلى هذا كلّه يذكر المؤلّف بعد ذلك عدّة أحاديث في غَيبة الإمام المهديّ، وصفته، وسيرته، وحكمه، وآياته، وفضله، وكذا العلامات التي تكون قبل قيامه، ومواضيع أخرى كلّها تتعلّق بالإمام الثاني عشر عليه السلام.

عن هذا الكتاب يقول العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة): «يظهر من بعض المواضع أنّ كتاب (الغَيبة) للنعماني كان موسوماً أو معروفاً بـ (ملاء العَيبة في طول الغَيبة)..». وذكر الحرّ العاملي أنّه «كتابٌ حسنٌ وجامع»، في حين رأى الماحوزي أنّ «فيه فوائد كثيرة.. ».

مقدّمة المؤلّف

ابتدأ المؤلّف الكتاب بمقدّمة طويلة ذكر فيها سبب تأليفه له، وهو أنّ بعض الشيعة من قليلي الإيمان وممّن ليس لديهم معرفة بـالروايات حصل عندهم انحرافٌ في موضوع الغَيبة.

يقول: «أما بعد: فإنّا رأينا طوائف من (الجماعة) المنسوبة إلى التشيّع «..» قد تفرّقت كَلِمُها، وتشعّبتْ مذاهبها، واستهانت بفرائض الله عزّ وجل، وخفّت إلى محارم الله

المؤلّف النعمانيّ من تلامذة ثقة الإسلام الكليني، أثنى عليه الحرّ العامليّ في (الهداية)، ويُعدّ كتابه في (الغَيبة) من أوائل المصنّفات في بابه، وقد امتدحه الشيخ المفيد في (الإرشاد)

تعالى، فطال بعضها علوّاً، وانخفض بعضها تقصيراً، وشكّوا جميعاً إلّا القليل في إمام زمانهم، ووليّ أمرهم، وحجّة ربهّم التي اختارها بعلمه «..» فقصدتُ القربة إلى الله عزّ وجلّ بذكر ما جاء عن الأئمّة الصادقين الطاهرين عليهم السلام، من لَدُنْ أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر مَن رُوي عنه منهم في هذه الغَيبة التي عَمِيَ عن حقيقتها ونورها مَن أبعده الله عن العلم بها، والهداية إلى ما أوتي عنهم عليهم السلام. فيها ما يصحّحُ لأهل الحقّ حقيقةَ ما رَووه ودانوا به، وتؤكّد حجّتهم بوقوعها، وبصدق ما آذنوا به منها».

وقد اشتمل كتاب الغَيبة على ٤٧٨ رواية موزّعة على ٢٦ باباً، لكلّ بابٍ ما يناسبه من الروايات، وقد اكتفى المؤلّف بجمع الروايات وتصنيفها بلا إضافة تعليق أو شرح إلّا في حالات نادرة، مكتفياً أيضاً بنقل الرواية في بابٍ واحد، من دون تكرارٍ لها في الأبواب الأخرى.

أسلوبية التحقيق

لقد بذل المحقّق الشيخ فارس حسون كريّم جهداً مميزاً في تظهير عمل الشيخ النعماني في كتاب (الغَيبة). وعن طريقته العلمية في التحقيق يبيِّن المحقّق أنّ بعض أبواب الكتاب قُوبلت مع النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران بالرقم ٥٧٨، والمذكورة في فهرس المكتبة:٥/ ١٤٣٩، وهي نسخة نفيسة كُتبت في ٥٧ صفحة بقياس ١٠ × ٢٥ سم، احتوتْ كلّ صفحة ٣٢ سطراً وعليها حواشي تدلّ على أنّها قوبلت مع نُسخ أخرى، وعليها أيضا خطّ الميرزا حسين النوري - صاحب مستدرك الوسائل - كتبها لنفسه سنة ١٢٨٩ هـ.

وقد جرتْ المقابلة بين النسختين المطبوعتين مع بعضهما، وقد أثبت المحقّق نصّاً مؤلّفاً متقناً -قدر الوسع والإمكان- وأشار إلى الاختلافات المهمّة الموجودة بين النُّسخ، سواء المخطوطة أو المطبوعة منها.

ما من شكّ أنّ كتاب (الغَيبة) لابن أبي زينب النعماني، له فرادته في مقاربة حياة وغَيبة الإمام الحجّة عليه السلام وخصوصاً لناحية القُرب الزماني للمؤلّف من سفراء الإمام الأربعة. وهو ما يمنح هذه المدوّنة صفتها المرجعية كوثيقة لتظهير العقيدة المهدويّة في الثقافة الإسلامية الراهنة.

المؤلّف في سطور

ابن أبي زينب النُعماني، محمّد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله الكاتب النعماني البغدادي، المعروف بابن أبي زينب، من كبار علماء الإمامية ومحدّثيهم.

قرأ على ثقة الإسلام الكليني وأخذ عنه. وسافر في طلب العلم، وقدم بغداد، ثمّ خرج إلى الشام، ومات بها.

سمع من جمعٍ من المشايخ، منهم: ابن عقدة، والمسعودي، ومحمّد بن همّام، وسلامة بن محمّد الأرزني، ومحمّد بن عبد الله بن جعفر الحِميري، وموسى بن محمّد الأشعري، وغيرهم.

روى عنه أبو الحسين محمّد بن علي الشجاعي، وله منه إجازة برواية كُتبه.

وكان عظيم القدر، شريف المنزلة، كثير الحديث. صنَّف كتباً، منها : الغَيبة وهو كتاب معتمد مشهور، الفرائض، الردّ على الإسماعيلية، تفسير القرآن، التسلّي، ونثر اللئالي في الحديث. توفِّي حدود سنة ستّين وثلاثمائة.

(السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤/ ٣٣٥ - ٣٣٦)

الفروق بين المفهوم والمصطلح

عليّ القاسمي *

يعتقد الكثير من الباحثين أنّ المفهوم والمصطلح مترادفان لفظيّان، والواقع أنّ كلّ واحد منهما يختلف عن الآخر؛ حيث لكلٍّ دلالته وماهيّته. وقد حدّد الدكتور «وجيه المرسي أبو لبن» الفروق بين هاتين الكلمتين بطريقة جاذبة لافتة للنظر، وذلك على الوجه التالي:

١- **المفهوم**: فكرة أو صورة عقلية تتكوّن من خلال الخبرات المتتابعة التي يمرّ بها الفرد؛ سواء كانت هذه الخبرات مباشرة، أم غير مباشرة، فعلى سبيل المثال: يتكوّن المفهوم الصحيح للصلاة من خلال خبرة المتعلّم التي يكتسبها في المراحل التعليمية المختلفة، ومن خلال أدائه للصلاة على الوجه الصحيح، وكذلك يتكوّن مفهوم الإنفاق في سبيل الله لدى المتعلّم من خلال المعرفة التي تقدّم له في محتوى مناهج التربية الإسلامية، ومن خلال مواقف الحياة المختلفة، ويتّسم كلّ مفهوم بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميّزه عن غيره، فمفهوم الزكاة يختلف مثلاً عن مفهوم الحج.

كما يشترك جميع أفراد المفهوم في الصفات والخصائص التي تميّزه عن غيره من المفاهيم الأخرى، فالركوع مثلاً أحد أفراد مفهوم الصلاة يختلف عن أحد أفراد مفهوم الحجّ كالطواف مثلاً، وهكذا.

وتعتبر خاصّيتا التجريد والتعميم من أهمّ خصائص المفهوم، فمفهوم الإنفاق مثلاً من المفاهيم غير المحسوسة، ويتجسّد فيما يبذل من مال في سبيل الله، وهو في الوقت نفسه مفهوم عامّ يشمل: الإنفاق بالمال، أو الجهد، أو الوقت.

٢- **يختلف المفهوم عن المصطلح** في أنّ المفهوم يركّز على الصورة الذهنية، أمّا المصطلح فإنّه يركّز على الدلالة اللفظية للمفهوم، كما أنّ المفهوم أسبق من المصطلح، فكلّ مفهوم مصطلح، وليس العكس، وينبغي التأكيد على أنّ المفهوم ليس هو المصطلح، وإنّما هو مضمون هذه الكلمة، ودلالة هذا المصطلح في ذهن المتعلّم؛ ولهذا يعتبر التعريف بالكلمة أو المصطلح هو الدلالة اللفظية للمفهوم، وعلى ذلك يمكن القول بأنّ كلمة الصلاة مثلاً ما هي إلّا مصطلح لمفهوم معيّن ينتجّ عن إدراك العناصر المشتركة بين الحقائق التي يوجد فيها التكبير، وقراءة القرآن، والقيام والركوع والسجود، والتشهّد والسلام.

وكلمة الحجّ مصطلح لمفهوم معيّن ينتج عن إدراكنا للعناصر المشتركة بين المواقف؛ كالإحرام، والطواف حول الكعبة المشرّفة، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفات، والنزول بالمزدلفة، والرجم، والحلق أو التقصير

٣- تترادف كلمتا «**مصطلح**» و«**اصطلاح**» في اللغة العربيّة، وهما مشتقّتان من «اصطلح»، وجذره «صلح» بمعنى: اتّفق؛ لأنّ المصطلح أو الاصطلاح يدلُّ على اتّفاق أصحاب تخصّص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علميّ محدّد، ومَن يدقّق النظر في المؤلّفات العربيّة التراثية، يجد أنّها تشتمل على لفظَي: «مصطلح» و«اصطلاح» بوصفهما مترادفَين، والاصطلاح هو اتّفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللّغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد. والمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل: إنّ فَهم المصطلحات نصف العِلم؛ لأنّ المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، وقد ازدادت أهمّيّة المصطلح وتعاظَم دوره في المجتمع المعاصر، الذي أصبح يوصف بأنه مجتمع المعلومات، أو مجتمع المعرفة، حتّى إنّ الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينّا بالنمسا اتّخذت شعار «لا معرفة بلا مصطلح».

* (علم المصطلح وصناعة المصطلح - بتصرّف)

هل نحرص على إحياء ليلة النصف من شعبان؟*

الشيخ حسين كوراني

هل سنرى أنّ المجالس العامّة تُعقد في كلّ الأحياء لنُمضي ليلة ذكرى ولادة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف بعبادة الله عزّ وجلّ متوسّلين إلى الله تعالى بوليّه، وصيّ المصطفى صلى الله عليه وآله؟

أمّا سَمع القلبُ ووَعَى أنَّ المحروم، والخاسِر الكبير مَن يُحرم هذه اللّيلة وخيرَها وعطاءَها.

مُغالبة النوم

ويَبلغ تحذير سيِّدُ العلماء المراقبين السيّد ابن طاوس عليه الرحمة إلى حدٍّ أنّه يقول:

«إيّاك.. إيّاك أن تضيِّع شيئاً من الوقت في هذه اللّيلة بما يَضرّك من الحركات والسَّكَنات أو بما لا يَنفعك بعد المَمات، فإنْ غَلَبك النّومُ بغير اختيارك حتّى شَغَلَك عن بعض عبادتك ودعائك وأذكارك فليَكُن نومُك لأجل طَلَب القوّة على العبادة كَنَوم أهل السّعادة».

(الإقبال: ٣/ ٣٥٤)

وهذا صريحٌ في أنّ غَلَبة النّوم لشخصٍ بالاختيار في هذه اللّيلة -أي أنّه يَختار أن ينام في ليلة النصف من شعبان- هو أمرٌ لا يَنبغي فعلُه، ولكن لو افترضنا أنّ شخصاً يريد أن لا ينام، إلّا أنّ النوم غَلَبه بِغَير اختياره كأنْ يُلحّ عليه النّوم ولا يَعود باستطاعتِه مواصلة السّهر، فيُضطرّ إلى النوم الذي قد غَلَبه بِغَير اختياره. هنا كيف يكون نومُه؟ يَنبغي أن يَنام بنيّة أنْ يستيقظ بعد ذلك ويواصل العبادة، لا أنْ ينام وكأنَّ الليلة ليست ليلة النّصف من شعبان!

والفائدة العمليّة هي أوّلاً: أن يستعدَّ المؤمنُ قبل ذلك، بأنْ ينام في النهار مثلاً لكي يبقى مستيقظاً حتّى الصباح.

وثانياً: أنْ يُكتَب المؤمن الّذي اضطُرّ إلى النوم بحسب نيّته هذه، في عداد مَن أحيُوا ليلة النصف من شعبان، بسبب حبِّه للإحياء وحرصه الشّديد عليه.

التّوسّل والحَذَر من العجْب

يؤكّد السيّد ابن طاوس رضوان الله تعالى عليه في هذا السّياق على أمرَين:

١- أنَّ الإنسان مهما عمل في هذه الليلة، فلا يَصحّ أن يُحسنَ ظنّه بنفسه، فيَتداخله العجْب، يقول في هذا المجال:

«ولا تُحسن ظنَّك بنفسك وبطاعتك، فكَم مِن عملٍ عملْتهُ في دنياكَ بغاية اجتهادك وإرادتك ثمّ بانت لك فيه من العيوب ما تَعجبُ من الغفلة عنه، فكيف إذا كان النّاظر في عملك اللهُ عزَّ وجلَّ الذي لا يَخفى عليه شيء».

٢- أهميّة التوسّل في آخر ليلة النّصف من شعبان بأهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين، ويقول في ذلك:

٣- «..إذا كان أواخر هذه اللّيلة نصف شعبان، فاجعَل تسليمَ أعمالِك إلى مَن تَعتقدُ أنّه داخلٌ بينَك وبين الله جلَّ جلالُه في آمالك، وتوسَّل إليه وتوجَّه إلى الله جلَّ جلالُه بإقبالِك عليه، في أن يُسلم عبادتك من النّقصان ويَحملها بالعَفو والغفران، ويَفتح بها أبواب القبول ويَرفَعها في معارج درجات المأمول».

مع الملكي التّبريزي صاحب (المراقبات)

تحدَّث آيةُ الله الملكي التبريزي عن ليلة النصف من شعبان وكيف يَنبغي أن يَكون عملنا فيها، والمحوَر الأبرز في

* مقتطف من (مختصر أعمال شهر شعبان)

كلامه رضوان الله تعالى عليه، أنْ نَعمل في هذه اللّيلة عملَ مُودِّعٍ للدُّنيا، أيْ عمل مَن عَرف أنّه سيَموت غداً. كيف يَتضرَّع إلى الله تعالى؟ كيف يتذكَّر جميعَ ذنوبِه ويَبكي؟

إلهي إنْ لم تَرحمني فمَن يَرحمني، إلهي أفنيتُ عمري في البُعد عنك والإصرار، والغفلة والسّهو والتّمرُّد والجرأة عليك، وها أنا ذا مُقبلٌ إليك، فإنْ طردْتَني عن بابك فبِمَن أَلُوذ.

وتعبير «أنْ يَعمل الإنسانُ في هذه اللّيلة عَملَ مودِّعٍ للدُّنيا» يُرادُ به الإلفات إلى أهميّة كلِّ لحظةٍ من لحظات الليلة، أي اغتَنم هذه الفرصة وأنتَ في غاية الانتباه والجدّ، لأنَّ المودِّع للدّنيا لا يُضيِّع من ليلته الأخيرة أيّ لحظةٍ يُمكنه استثمارها.

قال التبريزي رحمه الله في (المراقبات: ص ٧٩): هي «من اللّيالي التي وَرَد التّأكيدُ على إحيائها، وقد وَرَدت فيها أعمالٌ وعباداتٌ لم يَرِد مثلُها في غيرِها حتّى ليلة القدر.

وهي ليلةٌ وُلِد فيها مولودٌ لم يُولَد مثلُه في تطهير الأرض والفَرَج العامِّ للمؤمنين، ونَشر راياتِ عدلِ الله على أهل الأرض».

ثمَّ يقول آية الله التبريزي: «وإذا بلغ السّالكُ هذا المنزل -أي: إذا وصل إلى ليلة النّصف من شعبان- فعليه أن يقطع أوّلاً نَظَرَه في هذه اللّيلة عن اللّذة بالدّنيا والرّاحة فيها ويَعمل فيها عملَ مودِّعٍ للدّنيا، وإنْ رأى عملَين متساويَين في الفضل فيُؤثِر ما هو الأشقّ على النّفس».

وهذا يدلُّ على أهميّة الليلة من حيث إنّ المرجَّح للإنسان إذا رأى عملَين يتساويان في الفضل، فليأخذ الأصعَب والأشَقّ على نفسه.

إلى أنْ قال رحمه الله ما حاصِله: «ثمّ إنَّ من أهمّ الأعمال في هذه الليلة التقرُّب إلى الله عزّ وجلّ بإمامِ الزّمان، وحُجّة العصر، وَلِيّ الأمر، وارِثِ الأنبياء، السّبب المتّصل بين الأرض والسّماء.. فليَظهر من حركاتك وأفعالك وأقوالك أنّك فاقدٌ إمامك، مُنتظِر ظهورَه، متوقِّعٌ التّشرُّفَ برؤية الطّلعة الرّشيدة».

الأسبوع الأخير من شعبان: فَاغْفِر لنا فيما بقيَ منه

«عن أبي الصَّلْت قال: دخلتُ على الرِّضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان، فقال: يا أبا الصَّلْت إنّ شعبان قد مضى أكثرُه، وهذا آخر جمعة فيه:

١- فتدارك في ما بقي منه تقصيرَك في ما مضى منه.

٢- وعليك بالإقبال على ما يَعنيك وتَرْك ما لا يعنيك.

٣- وأكثِر من الدُّعاء.

٤- والاستغفار.

٥- وتلاوةِ القرآن.

٦- وتُب إلى الله من ذنوبك، ليُقبلَ شهرُ الله اليك وأنت مخلص لله عزَّ وجلَّ.

٧- ولا تدعنَّ أمانةً في عُنُقك إلّا أدَّيتها.

٨ - ولا في قلبك حقداً على مؤمنٍ إلّا نزعتَه.

٩- ولا ذنباً أنت مرتكبُه إلّا أقلعتَ عنه.

١٠ - واتَّقِ الله.

١١- وتوكَّل عليه في سرِّ أمرِك وعلانيتِه، ﴿.. وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ الطلاق:٣.

١٢- وأَكثِر مِن أنْ تقول في ما بقي من هذا الشّهر: (اللّهمّ إنْ لم تكُن قد غفرْتَ لنا في ما مضى من شعبان، فاغفِر لنا في ما بقيَ منه)، فإنَّ الله تبارك وتعالى يعتقُ في هذا الشّهر رقاباً من النّار لِحُرمة شهر رمضان».

(الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٥٦)

حِكَم

... تُباعدك من سخَط الله

لقمان يُوصي ولده بستّ خصال

«قَالَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ لِابْنِهِ فِي وَصِيَّتِهِ:

يَا بُنَيَّ، أَحُثُّكَ عَلَى سِتِّ خِصَالٍ؛ لَيْسَ مِنْ خَصْلَةٍ إِلَّا وَهِيَ تُقَرِّبُكَ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتُبَاعِدُكَ مِنْ سَخَطِهِ:

الأُولَى: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً.

وَالثَّانِيَةُ: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ فِي مَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ.

وَالثَّالِثَةُ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ وَتُبْغِضَ فِي اللهِ.

وَالرَّابِعَةُ: تُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ.

وَالخَامِسَةُ: تَكْظِمُ الغَيْظَ، وَتُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيكَ.

وَالسَّادِسَةُ: تَرْكُ الهَوَى وَمُخَالَفَةُ الرَّدَى».

(الكراجكي، كنز الفوائد: ٢/ ٤٦١)

لغة

شجر

قوله تعالى: ﴿..كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ..﴾

* عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «**الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَفَرْعُهَا عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلامُ، وَعُنْصُرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ عَلَيها السَّلامُ، وَثَمَرَتُهَا أَوْلَادُهَا وَأَغْصَانُهَا وَأَوْرَاقُهَا شِيعَتُهَا**». وكذا قوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة النور: ﴿... يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ...﴾: هِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

* وَقِيلَ: «النَّخْلَةُ وَالتِّينُ وَالرُّمَّانُ وَكُلُّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ طَيِّبَةٍ».

* **والكلمة الطيّبة**: هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ، وكُلُّ كَلِمَةٍ حَسَنَةٍ كَالتَّسْبِيحَةِ وَالتَّحْمِيدَةِ وَالاِسْتِغْفَارِ، كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ.

قوله تعالى: ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ...﴾

* عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام **أَنَّ الشجرة الخبيثة**: «**هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ**»، وعنه أيضاً أنهم مصداق قوله تعالى: ﴿...وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ...﴾

* وقِيلَ: «هِيَ كُلُّ شَجَرَةٍ لَا يَطِيبُ ثَمَرُهَا كَشَجَرَةِ الْحَنْظَلِ..».

* **والكلمة الخَبيثة**: كلمةُ الشِّرك، أو كلّ كلمةٍ قبيحة.

قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ..﴾، يقال: شَجَرَ الأمرُ شَجَراً وشُجُوراً: اختلط. وشَاجَرَهُ: نازعه. وشَجَرَ بَيْنَهُمْ: إذا وقع خلافٌ بينهم، كلُّ ذلك لتداخُل كلام بعضهم في بعض، كتداخل الشَّجَر بعضه في بعض...

(الطريحي، مجمع البحرين: ٣/ ٣٤٢-٣٤٤)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

ثروات الصحابة

«.. ذكر عبد الله بن عتبة أن عثمان يوم قُتل كان له عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار، وألف ألف درهم، وقيمة ضياعه بوادي القُرَى وحُنَيْن وغيرهما مائة ألف دينار، وخلَّف خَيْلًا كثيراً وإبلاً...

وفي أيام عثمان اقتنى جماعة من الصحابة الضِّياعَ والدور: منهم الزبير بن العوّام، بنى داره بالبصرة، وهي المعروفة في هذا الوقت - وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة - تنزلها التجّار وأرباب الأموال وأصحاب الجهاز من البحريّين وغيرهم، وابتنى أيضاً دوراً بمصر والكوفة والإسكندرية، وما ذكرنا من دوره وضياعه فمعلوم غير مجهول إلى هذه الغاية. وبلغ مال الزبير بعد وفاته خمسين ألف دينار، وخلّف الزبير ألف فرس، وألف عبدٍ وأمَة، وخططاً بحيث ذكرنا من الأمصار.

وكذلك طلحة بن عبيد الله التيمي: ابتنى داره بالكوفة المشهورة به هذا الوقت، المعروفة بالكناسة بدار الطلحيّين، وكان غلّته من العراق كلّ يوم ألف دينار، وقيل أكثر من ذلك، وبناحية الشراة أكثر ممّا ذكرنا، وشيّد داره بالمدينة وبناها بالآجرّ والجصّ والساج.

وكذلك عبد الرحمن بن عوف الزهري، ابتنى داره ووسّعها، وكان على مربطه مائة فرس، وله ألف بعير، وعشرة آلاف شاة من الغنم، وبلغ بعد وفاته رُبُعُ ثمنِ مالِه أربعةً وثمانين ألفاً.

وابتنى سعد بن أبي وقّاص داره بالعقيق، فرفع سمكها، ووسّع فضاءها، وجعل أعلاها شُرُفاتٍ.

وهذا بابٌ يتّسع ذكره ويكثر وصفه، في مَن تملّك من الأموال في أيامه..».

(المسعودي، مروج الذهب: ٢/ ٣٣٢)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

غيانا

غيانا، وتعني الأرض كثيرة المياه، أو رسمياً: جمهورية غيانا التعاونية، بلدٌ يقع في شمال شرق أميركا الجنوبية على الحدود مع البرازيل وفنزويلا، عاصمته جورج تاون، واللغة الرسمية فيه هي الإنجليزية. لا تتعدّى مساحة غيانا ٢١٥ ألف كلم٢، وعدد سكانها الـ ٧٥٠ ألفاً.

يشكّل المسلمون ١٧٪ من مجموع سكّان البلاد، وعمدتهم ذوو أصول إفريقية وهندية، ويحظون بِحُرية نسبية، حيث يُسمح لهم بمغادرة أعمالهم يوم الجمعة لأداء الصلاة، والتعطيل في العيدَين ويوم المولد النبويّ الشريف.

في العقود الأخيرة نشط المسلمون الشيعة في غيانا، وبدأوا بإقامة المساجد وتأسيس الجمعيات الثقافية والخيرية، والتبليغ عبر وسائل الإعلام المحليّة ضمن نطاقٍ محدود.

يُحيي المسلمون الشيعة في غيانا ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في شهر محرّم على غرار المآتم الهندية، ويطلقون على مراسمهم اسم «تازيا»، أي التعزية.

(المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الموسوعة الإلكترونية)

ميزانُ عدلِ اللّه في القضاء

في مدح الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام

■ شعر: الشيخ محمّد حسين الأصفهاني قدس سره

أبيات مختارة من قصيدة للفقيه الفيلسوف الشيخ محمّد حسين الأصفهاني الكمباني (ت: ١٣٦١ هجريّة) من ديوانه (الأنوار القدسيّة: ص ٦٣ - ٦٦)، وهي في مدحِ الإمام عليّ بن الحسين، زين العابدين عليه السلام، تقدّمها «شعائر» في أجواء ذكرى ولادته العطِرة، مقرونةً بالتّهنئة والتبريك.

سبحانَ من أبدعَ في الإيجادِ ... بسرّه المودَع في السجّادِ
أبانَ سرَّ الحقِّ والحقيقهْ ... بصورةٍ بديعةٍ أنيقهْ
تصوّرتْ في أعظمِ المجالي ... حقيقةُ الجلالِ والجمالِ
جَلَّ عن الثناءِ في جلالهْ ... عزَّ عن الأطرافِ في جَمالهْ
بدرُ سماءِ عالَمِ الأسماءِ ... وزَينُ أهلِ الأرضِ والسّماءِ
غُرّةُ وجهِ عالَم الإمكانِ ... قرّةُ عينِ العلمِ والعرفانِ
نورُ الهدى وبَهجةُ اللّاهوتِ ... روحُ التُّقى ومُهجَةُ النّاسوتِ
قطبُ محيطِ الغَيبِ والشهادهْ ... وقِبلةُ الأقطارِ في العبادهْ
ونفْسُه اللطيفةُ الزّكيهْ ... صحيفةُ المكارمِ السنيّهْ
بل هي أمّ الصُّحُفِ المكرَّمهْ ... جوامعُ الحكمةِ منها مُحكَمهْ
بل الحروفُ العالياتُ طُرًّا ... تَحكي عن اسمِه العليِّ قَدْرا
هو الكتابُ الناطقُ الرُّبوبي ... ومخزنُ الأسرارِ والغيوبِ
يفصحُ عن مقامِ سرِّ الذّاتِ ... يُعرِبُ عن حقائقِ الصِّفاتِ
وفي الثناءِ والدعا لسانُهْ ... لسانُ باريه تعالى شانُهْ
مقامُه الكريمُ في أقصى الفَنا ... تراثُه من جدِّه حينَ دنا
وفوزُه بمنتَهى الشهودِ ... من مبدإِ الإيجادِ والوجودِ
وكيف لا وهو سليلُ الخِيَرهْ ... حفيدُ «لا أعبدُ ربّاً لم أرَهْ»
ونورُه الباهرُ في المحرابِ ... يذهبُ بالأبصارِ والألبابِ
كأنّ كفَّيه لدى الدعاءِ ... ميزانُ عدلِ اللهِ في القضاءِ
قيامُه في ساعةِ الضَّراعهْ ... يذكِّرُ الناسَ قيامَ السّاعهْ
وقوفُه بينَ يدَي معبودِهِ ... يُذكِّرُ الموقفَ في رعودِهِ
لسانُه في موقعِ التلاوهْ ... عينُ الحياةِ معدِنُ الحلاوهْ
وكيفَ لا وإنّما لسانُهْ ... مهبِطُ وحيِ اللهِ جلَّ شانُهْ
تَمَثَّلَ الواجبَ في آياتِهِ ... بل ذاتَه الأقدَسَ في صفاتِهِ
تمثّلَ الشّعائرَ المعظَّمَهْ ... تمثُّلاً بكلّ مَعنى الكلمهْ
تمثَّلَ العروجَ في الصَّلاةِ ... إلى سماواتِ المكاشفاتِ
ومكرماتُه بلا إحصاءِ ... جلَّتْ عن المديحِ والثناءِ

إصدارات عربية

الكتاب: الدولة – فلسفتها وتاريخها من الإغريق إلى ما بعد الحداثة

المؤلّف: محمود حيدر

الناشر: «المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية»، بيروت ٢٠١٨م

تناول هذا الكتاب الصادر عن «المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية» في بيروت فكرة نشوء الدولة منذ الإغريق إلى أزمنة ما بعد الحداثة.

تجيب الدراسة على جملة من الأسئلة تتعلّق بماهيّة الدولة ودواعي نشوئها، وكيفية تشكّل أبنيتها الفلسفية والسياسية والحقوقية، وبيان وظائفها وأنواعها تبعاً لما اختبرته الحضارات الإنسانية المتعاقبة.

يقول المؤلّف محمود حيدر في مقدّمته على الكتاب:

«حظيتْ فكرة الدولة بعنايةٍ استثنائيةٍ منذ الإغريق وإلى أزمنة الحداثة المعاصرة. ويجوز القول إن هذه العناية لم تكن متأتّيةً فقط عن حاجة الكيانات البشرية إلى منظومة تدبّر لها عيشها وديمومتها، وإنما أيضًا وأساسًا عن حاجتها إلى ما يُشعِرُها بهويّتها الجمعية، وبحضورها كمُتّحدٍ اجتماعي وحضاري.

الفلاسفة وعلماء الاجتماع القدماء والحديثون دأبوا على درس واستجلاء حقيقة هذا الكائن، الذي يسمى دولةً... والحال، فإنّا بإزاء مفهوم الدولة نَجِدُنا أمام قضيّتين متلازمتين تلازمًا ذاتيًا:

قضيةٌ أنطولوجيةٌ تتّصل بالإنسان كإنسان، وأخرى فينومينولوجيةٌ تعتني بنظام عيش ومصائر الأفراد والجماعات في التاريخ...

بقطع النظر عمّا يبتعثُه مصطلح الدولة من إجراءاتٍ تأويليةٍ، فإن التحرّي المتأنّي عن المعاني اللفظية الصِرفة لمدلوله يتعدّى بُعده اللغوي الذي شاع في الغرب مع بدايات عصر النهضة... لكنها على الرغم من ذلك تبقى موضوعًا أصيلًا للتأويل، وأطروحةً مشرَّعةً على تفسيراتٍ شتى. ومع أن «كلمتها» أخذت من الشرح والتفسير والتأويل مُنفَسَحاتٍ لم تحظَ بها جلُّ مفاهيم الفكر السياسي، فإنّها لمّا تزل تختزن طاقةً توليديةً لا تنضب في عالم الأفكار والمفاهيم.

لأجل ذلك يحتمل مفهوم الدولة من العناصر الضرورية ما يسوّغ استعادته وإعادة تظهيره في ضوء التحوّلات المعرفية والعلمية التي يشهدها العالم منذ نهاية القرن العشرين المنصرم. على أن ما يضاعف من راهنية هذا المفهوم وأهمية الاشتغال على تأصيله من جانب النخب العلمية والفكرية، أنه يجيء وسط تحدّياتٍ كبرى يعيشها العالمان العربي والإسلامي. وليس أدلّ على هذا مما نشهده من تضخُّمٍ غير مسبوقٍ للهويّات الفرعية (الدينية والطائفية والعرقية)، الشيء الذي يمسُّ أصل فكرة الدولة، كما يُنذر في الوقت عينه بظهور دويلاتٍ وكياناتٍ جديدةٍ تستجيب لدعوات التقسيم والتجزئة والتشظّي...

تتوزّع الدراسة على خمسة فصول وخاتمة. وقد جرى ترتيبها وفق منهجية التواتر التاريخي، بدءًا من الحقبة الوثنية، أو ما سُمِّيَ بمجتمعات اللّادولة، مرورًا بالحقبتين اليونانية والرومانية، وصولًا إلى أزمنة الحداثة الغربية بأطوارها المختلفة».

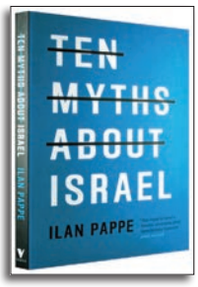

الكتاب: عشر خرافات عن «إسرائيل»

«TEN MYTHS ABOUT ISRAEL»

المؤلف: إيلان بابي

الناشر: «دار فيرسو»، لندن ٢٠١٧م

يقدّم المؤرّخ الصهيوني إيلان بابي في كتابه (عشر خرافات حول إسرائيل) رداً ودحضاً للأساطير والخرافات المؤسّسة للكيان الغاصب، ويدعو إلى إعادة تعريف الصهيونية باعتبارها استعماراً، و«إسرائيل» بوصفها دولة فصل عنصري، والنّكبة بأنها تطهير عرقي.

ست خرافات من الماضي:

* أول خرافة تأسيسية للكيان الصهيوني هي أن «فلسطين كانت أرضاً بلا شعب». يؤكد المؤلّف أن الفضاء الجيوسياسي الذي يطلق عليه اليوم فلسطين؛ هو بلد معترف به منذ العصر الروماني، مضيفاً أنه منذ القرن السابع، فصاعداً، كان تاريخ فلسطين مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالعالمين العربي والإسلامي.

* في الفصل الثاني يعالج المؤلف سؤالاً ينبني عليه الكثير: هل كان اليهود بالفعل هم السكان الأصليين لفلسطين؟! ويؤكّد بأن ترتيب عودة اليهود إلى فلسطين كان مشروعاً مسيحياً بروتستانتياً في الأصل حتى القرن السادس عشر، ثم أكملته الصهيونية.

* في الفصل الثالث يفضح إيلان الصهيونية في زعمها أنها تمثّل الديانة اليهودية، وأن مَن يعاديها عدوّ للسامية.

* تدّعي الصهيونية أنها حركة تحرّر وطنية وليست استعمارية، لكن المؤلف في الفصل الرابع يشبّهها بالمشروع الاستعماري الذي جرى في جنوب أفريقيا وأستراليا والولايات المتحدة ضد السكان الأصليين.

* «غادر الفلسطينيون أرضهم طوعاً»؛ هذه خرافة الفصل الخامس.

* لا يزال الإعلام الصهيوني يصرّ على أن حرب ١٩٦٧ كانت «مفروضة»، وهذه هي الخرافة السادسة. يؤكّد إيلان أن الاستيلاء على الضفة الغربية وقطاع غزّة يمثّل إنجازاً للعمل الذي بدأ في عام ١٩٤٨.

أباطيل الحاضر:

* يجلبنا الفصل السابع إلى الحاضر وخرافة أن «إسرائيل» هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، فيستعرض المؤلف معاناة الفلسطينين داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وحرمانهم من حقوقهم المدنية الأساسية.

* «أساطير أوسلو» في الفصل الثامن، ويرى إيلان بابي أن هذا السيناريو كان خطيئة أخلاقية، وعزّز موقف مَن يرون أن الكفاح المسلح ضد «إسرائيل» هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وأن السلام حلم فاشل.

* الفصل الأطول في الكتاب هو الفصل التاسع «أكاذيب حول غزة»، وبنفس المنظور السابق؛ يعرض المؤلف للدعاية الصهيونية التي تُروّج حتى اللحظة لثلاث أساطير تضلّل الرأي العام بشأن أسباب «العنف» المستمر في غزة.

التطلّع للمستقبل:

يتناول الفصل العاشر ما يراه المؤلّف حلاً خرافياً يجري الترويج له من آلة الدعاية «الإسرائيلية» ومؤيديها في الغرب، وهو أن «حلّ الدولتين» هو الطريق الوحيد للمضيّ إلى الأمام.

ويشبّه الكاتب هذا الحلّ بجثّة ترقد في المشرحة، وبين الحين والآخر يجري إخراجها وتزيينها وتقديمها على أنها شيء حي، ثم عندما يكتشف الجميع زيف ذلك يُعاد إدخالها إلى المشرحة لتعاد الكَرّة.

يقول إيلان إن هذه الجثة يجب أن تُدفن مع باقي قاموس الوهم والخداع بمدخلاته الشهيرة، مثل «عملية السلام»، و«الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، و«حلّ إنساني لمشكلة اللاجئين».

«حشدنا»

(٥٨)

«**حشدنا**»: صحيفة نصف شهرية تصدر عن العتبة الكاظمية المقدّسة وتُعنى بأخبار الحشد الشعبي العراقي في مواجهة التنظيمات التكفيرية.

تضمّن العدد الجديد (الثامن والخمسون، النصف الثاني من آذار ٢٠١٨) عدّة مواضيع، منها:

- تغطية للنشاطات الأمنية والعسكرية التي قام بها «الحشد الشعبي» في غرب كركوك، وديالى، والبعقوبة، والحدود مع سوريا.
- مقابلة مع الأستاذ حسن اللامي مسؤول الإعلام في مديرية الإدارة المركزية التابعة لهيئة الحشد الشعبي.
- تكريم العتبة العباسية المقدّسة لأُسر شهداء الحشد.
- نبذة عن المجاهد الشهيد مسلم البهادلي، ومقتطفات من وصيّته.

«صدى الروضتين»

(٣٣٤)

عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في «العتبة العباسية المقدّسة» صدر العدد الجديد من مجلة «صدى الروضتين». ومن عناوينه:

- تقرير حول إطلاق الموقع الإلكتروني لقسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية.
- تحقيق حول الدعم اللّوجستي الذي تقدّمه العتبة المقدّسة للقطعات العسكرية في الحشد الشعبي.
- تغطية لوقائع حفل تخريج نحو ٩٠ طالباً من دورة محو الأمية الأولى التي تنظّمها العتبة العباسية المقدّسة.
- إطلاق مسابقات في إعداد الأفلام الوثائقية، والتصوير الفوتوغرافي، وكتابة القصة القصيرة ضمن فعاليات «مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثالث» الذي سيقام في شهر شوال القادم.

«الاستغراب»

(١١)

صدر العدد الجديد من فصلية «الاستغراب» (ربيع ٢٠١٨م)، ويتضمّن مجموعة من الأبحاث والدراسات والمقالات تدور حول الميديا وتقاربها من النواحي المفهومية والسوسيولوجية والثقافية. كما تتناول آثارها وتداعياتها على منظومات القيم العلمية والأخلاقية وأنماط التفكير.

وقد شارك في هذا العدد مفكّرون وباحثون وعلماء اجتماع من أوروبا وأميركا والعالمين العربي والإسلامي.

في ما يلي أبرز مضامين الأبحاث والدراسات الواردة.

في **باب «المبتدأ»** كتب مدير التحرير المركزي محمود حيدر تحت عنوان «فتنة المشاهدة»، وفيه مقاربة للأثر المعرفي والسيوسيولوجي لمفاعيل ثورة الميديا على بنية الإنسان المعاصر.